الافتتاحيّة

شبابُ أراضي الـ٤٨ استيقَظوا

بحمد الله، تثبتُ فلسطين أنّها حيّة. فلسطين حيّة خلافاً لسياسات أمريكا وأتباعها الذين أرادوا لقضيّة فلسطين أن تودع غياهب النّسيان. اليوم، الشّباب الفلسطينيّون في أراضي الـ٤٨، لا الأراضي البعيدة، بل في مركز فلسطين المحتلّة، استيقظوا... وبتوفيق من الله وطِبقاً للوعد الإلهي سيكون النّصر حليف شعب فلسطين.

قضيّة ساخنة

نصيحة إلى الحكّام السّعوديّين

في قضيّة اليمن لديّ كلمة نُصح أوجّهها إلى السادة السعوديّين، وهي حقّاً نابعةٌ من النصح ونيّات خيّرة: لماذا تواصلون حرباً توقنون بأنّكم لن تنتصروا فيها؟ وهل هناك احتمالٌ أساساً أن تنتصر السعودية في حرب اليمن؟ الاحتمال معدومٌ أيضاً. مع هذه الهمّة التي يتمتع بها الشّعب اليمني وهذه الشّجاعة التي يخرج بها قادتهم، ومع حيازتهم زمام المبادرة في مختلف القطاعات، يصير احتمال الانتصار معدوماً. حسناً، فلماذا تستمر حربٌ لا يوجد فيها احتمال لتحقيق النّصر؟ اعثروا على سبيل تُخرجون به أنفسكم من هذه الحرب. حسناً، جرت أخيراً بعض المفاوضات، وإن كانوا قد أعلنوا على الورق أو شفهياً توقفاً للحرب حتى لشهرين، فإنّ ذلك جيّدٌ جدّاً. يجب أن يستمرّ هذا الأمر. الشّعب اليمنيّ هو أيضاً شعبٌ صبور وقد ظُلم في هذه القضيّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، والله المتعالي يمدّ المظلومين بالعون أيضاً، وطبعاً سوف يشمل الله المتعالي الشّعب اليمنيّ المقاوم والشعب الفلسطينيّ المقاوم بلطفه الإلهيّ، إن شاء الله.

طلب القائد

زيادة المراقبة خلال فترة المسؤوليّة

هناك نقطة أرى من الضروري قولها في هذا الاجتماع الودّي والأخوي، وهي من المفترض أنْ نكون، أنا وأنتم الذين لدينا مسؤوليات في الجمهورية الإسلامية، وحتى لو افترضنا أننا في حياتنا الشخصية كنا كذلك، [ولكن] عندما ندخل مجال القيمومة على الأمور، ينبغي أن تزيد مراقبتنا [أنفسنا]. مثلاً كنتم لا تولون أهمية لصلاة الليل ونافلة الليل والنهوض عند الفجر ونحو ذلك [لكن] الآن بعدما صرتم مديرين يجب أن تبذلوا الهمّة. عليكم زيادة ما يربطكم بالله في وقت المسؤولية. يجب أن نشعر، أنا وأنتم، بحضور الله في ما نفعل ونترك. إذا حدث هذا، فحينئذ ستنزل البركات الإلهية، أيْ كما تلك الآية الشريفة من سورة هود وفيها أنّ بركات السماء ستنزل علينا. بركات السماء ليست المطر فقط. كل شيء [بما فيه] الرحمة الإلهية: «خيرك إلينا نازل». إن اهتمامنا هذا مفيد للناس ولنظام الجمهورية الإسلامية وللبلاد ولأنفسنا أيضاً، ويُقرّب قلوبنا من الروحانية ومن الحياة الطيّبة الإلهية.

تبيان

تذكيرات معنوية

بِضع جُمل من التذكيرات المعنوية بمناسبة شهر رمضان، وهي في الحقيقة تذكير لهذا العبد الذليل بالمقام الأول. أقولها، فربما يتأثر بها قلبي.

النيّة الصّادقة

بخصوص تلك التذكيرات أوّلاً إن أحد طلباتنا في هذا الشهر، المنعكسة من الأدعية المأثورة، هو النيّة الصادقة، فقد جاء في دعاء أيام شهر رمضان المبارك: «والقوّة والنشاط والإنابة والتوبة... والنية الصادقة». هذه النية الصادقة مهمّة جدّاً. أوجدوا هذه النية الصادقة في أنفسكم وعززوها في هذا الشهر النوراني إن شاء الله، فستكون عوناً، وستكون قدرة على الاستمرار في الطريق خلال دورة مسؤوليتكم، وهذه النية الصادقة ستساعدكم على الحركة والمضي قُدماً.

الاستغفار

من الأمور التي تتكرر مرات ومرات هذا الشهر وفي أدعية هذا الشهر مسألة طلب المغفرة الإلهية، وطلب المغفرة من الله، والاستغفار. جاء في تعابير الأدعية: «هذا شَهرُ المَغفِرَة». ينبغي لنا أن نطلب المغفرة من الله المتعالي على أعمال كثيرة، وعلى كثير من أفعالنا وغفلتنا. هذا الاعتذار الذي تصحبه بطبيعة الحال تلك النية الصادقة يخلق فيكم صفاءً وطهارة، وهذا الصفاء وهذه الطهارة يجلبان الرحمة الإلهية. الآن بشأن قضايا الحياة الحالية، [يقول الله المتعالي] في سورة هود: {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}، أي الله المتعالي ينزل عليكم البركات السماوية. ثم: {وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ} (هود، ٥٢)، أيضاً يزيد طاقتكم وقوتكم. هذه مهمة جداً. إنها ليست قضية شخصيّة؛ إنها قضية عامة ووطنية...لا ينبغي أن تكون نظرتنا إلى الاستغفار مثلاً أن الاستغفار يكفي للذنوب الشخصية وغسل قلوبنا فقط. لا، الاستغفار في الميادين الوطنية والاجتماعية الكبيرة له فاعلية وتأثير ويوصلنا إلى توفيقات عظيمة. حسناً، من أيّ شيء نستغفر؟ مجموعة من التخلّفات التي ارتكبناها هي الذنوب الظّاهرية [مثل] الكذب والغيبة والنظر الحرام واللمس الحرام والغصب ونحو ذلك. قسم منها هو هذه، وقسم آخر هو الذنوب الباطنية: {وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ} (الأنعام، ١٢٠). هناك مجموعة أخرى من الذنوب تعني ترك الفعل. هي ليست فعلاً وإنما ترك الفعل؛ كان يجب أن نفعل عملاً [لكن] لم نفعله. أعزائي، كثيرون منا مبتلون بهذه بالأخيرة.

المساءلة

هذه الكلمة لإمامنا [الخميني] العظيم (قده)، أن «العالَم محضر الله»، كلمة مهمة للغاية! حقاً نسأل الله المتعالي أن يعطي علو الدرجات لذلك القلب المفعم بالمعرفة. العالَم هو محضر الله ومكان حضور الله. أساس المسؤولية هو: الحضور الإلهي. هذا هو أساس المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية السياسية. اعلموا أن القرار الذي تتخذونه، والتوقيع الذي توقّعونه، وحتى الذي لا توقّعونه، والعمل الذي تعملون به والذي لا تفعلونه، كلّه أمام عين حضرة الحق: «وكنت أنت الرقيب عليّ من ورائهم والشاهد لما خفي عنهم».

الجمل الذهبية

◆ لا تصيروا مغرورين! هذا الغرور إذا وُجد، فهو مقدمة للفشل وللسقوط. هذا الغرور إذا وُجد من أيّ المناشئ التي ذكرناها، فهو مقدمة لسقوط الإنسان.

◆ إنّ الشعور بانسداد الطريق في الأمور وغياب الشعور بإمكان الفرج هما انفعال. اليأس من الرحمة الإلهية من آثار هذا [الانفعال] وهو من أكبر الذنوب. {لَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ} (يوسف، ٨٧).

◆ نحن، بحمد الله، لا نشعر بالوصول إلى طريق مسدود. لقد استطعنا تحمّل الصّعوبات وتخطّيها. تخطّينا كثيراً من المشكلات وسوف نتخطّى المشكلات الأخرى أيضاً بتوفيق من الله.

◆ أوجدوا هذه النية الصادقة في أنفسكم وعززوها في هذا الشهر النوراني.

◆ تشكل الجمهورية الإسلامية اليوم بالتأكيد أنموذجاً جذّاباً لعدد من الدول.

◆ فلسطين حيّة خلافاً لسياسات أمريكا وأتباعها الذين أرادوا لقضيّة فلسطين أن تودع غياهب النّسيان.

◆ لديّ كلمة نُصح أوجّهها إلى السادة السعوديّين، وهي حقّاً نابعةٌ من النصح ونيّات خيّرة: لماذا تواصلون حرباً توقنون بأنّكم لن تنتصروا فيها؟

◆ أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، فرصة المسؤولية تعبُرُ سريعاً. تمرّ سريعاً جدّاً وتنتهي. اغتنموا هذه الفرصة. استفيدوا من كلّ ساعة منها.

نظام فكري

ماذا يعني «المسؤول»؟

هذا يعني أننا نقع تحت المساءلة. عن ماذا؟ نقع تحت مساءلة عما فعلناه وما لم نفعله. بالطبع، هذا «السؤال» يسمى «سؤال الناس» في العرف والأدبيات السياسية في العالم، ولكن ما هو أعلى من هذا وأهم منه «سؤال الله». هذا أكثر أهمية في الجمهورية الإسلامية. وبالطبع سؤال الناس مهم أيضاً وهو أحد أركان السيادة الشعبية الدينية، فالإحساس بالمسؤولية تجاه الناس من أركان الجمهورية الإسلامية والسيادة الشعبية، ولكن الأهم بمراتب هو الإحساس بالمساءلة تجاه الله. «إلهي ارحمني إذا انقطعت حجتي وكَلَّ عن جوابك لساني وطاش عند سؤالك إياي لُبّي». - في دعاء «أبو حمزة» - هكذا هو [المشهد].

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

آثار الغرور وعواقبه

١. مقدّمة لسقوط الإنسان وإخفاق الحركات الاجتماعيّة من حوله

٢. إبعاد المرء عن النّاس

٣. استصغار الأخطاء وترك تصحيحها

٤. تجنّب سماع النّقد النابع عن نيّة خيّرة

درس عملي

هم من وصلوا إلى طريق مسدود!

بحمد الله، تخطو الدبلوماسيّة في اتجاه جيّد. وما يحظى بالاهتمام اليوم في الشؤون الدبلوماسيّة هو القضيّة النوويّة. كما قلت سابقاً... لا تنتظروا في تخطيطكم للأعمال المفاوضاتِ النوويّة إطلاقاً. إطلاقاً! أنجزوا عملكم وانظروا إلى أوضاع البلاد الجارية وخطّطوا وفق الأوضاع الحاليّة. قد تصل المفاوضات إلى مواضع معيّنة، مواضع إيجابيّة، مواضع نصف إيجابيّة، سلبيّة؛ مهما حدث، أدّوا أعمالكم ولا تربطوها بها. طبعاً صمد الفريق المفاوض حتّى اللحظة أمام تجبّر الطرف المقابل وجشعه بالتوفيق الإلهي، وسوف يستمرّ في صموده دون شكّ، بحمد الله. الذي نكث العهد هو الطّرف المقابل، وهم أنفسهم الآن عَلِقوا في نكثهم هذا العهد، أي الطّرف المقابل الذي نكث العهد ومزّق ذاك الاتّفاق وفق قولهم هو نفسه عَلِق فيه الآن وبات يشعر أكثر بأنّه وصل إلى طريق مسدود. نحن، بحمد الله، لا نشعر بالوصول إلى طريق مسدود. لقد استطعنا تحمّل الصّعوبات وتخطّيها.

تذكير | ذكّر الإمام الخامنئي

فرصة المسؤولية تعبُرُ سريعاً

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، فرصة المسؤولية تعبُرُ سريعاً جدّاً وتنتهي. اغتنموا هذه الفرصة. استفيدوا من كلّ ساعة منها. التوصية الثانية: لا تعملوا من أجل الاستعراض. لا يكن توجّهكم لجعل الناس الذين اختارونني في تلك المنطقة أو الذين يستمعون لي وأنا أتحدث على التلفزيون متفائلين تجاهي. هذا سوف يقضي على بركة العمل. أنّكم تفكّرون في أن يفرح الناس منكم ولا تهتمون بأهميّة العمل والعمل نفسه والرضا الإلهي، فهذا سيذهب ببركة العمل، وغالباً لا يُثمر. القضية الثالثة هي تضارب المصالح. إذا كان لديّ ولديك مصلحة في توجّهنا إلى الناس، وهناك مصلحة أيضاً هي المصلحة العامة للبلد، هنا يحدث تضارب في المصالح. أيّهما سنقدّم؟ إذا قدّمنا سمعتنا واهتمام الناس بنا على ما هو في مصلحة البلد، فهذا مثال على تضارب المصالح. يجب أن نلتفت إلى الله.

آيات وروايات

فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

ماذا تعني التقوى؟ تعني المراقبة الكاملة. هذا ما تعنيه التقوى في كل مكان. {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} (البقرة، ١٩٧). والتقوى أينما وردت في القرآن، تعني المراقبة التامّة، مثل مراقبة ذلك الشخص الذي يرتدي لباساً طويلاً - مثل لباسنا [العلماء] - ويتحرّك في حقل أشواك. حسناً، إنه حريصٌ على ألّا يعلق في الشوك، فيلتفت إلى كلّ خطوة من خطواته خطوةً بخطوة. إنّه ينظر تحت قدميه وأيضاً إلى المكان الذي يكون فيه الشوك أقل ويذهب في ذاك الاتجاه. ينظر تحت قدميه ويكون لديه رؤية أيضاً. هذه هي التقوى. حينئذ يكون معنى «تقوى الله» الذي يُعبّر عنه بأن يخاف الإنسان من الله وأمثال ذلك بهذا المعنى نفسه. هذا ما يعنيه الخوف من الله. يعني المراقبة بدقّة لتجنب التصرف بما يخالف حكم الله أو أمر الله المتعالي ونهيه.

دعاء

إلهي، بمحمد وآل محمّد، اجعل نياتنا صادقة، واجعل ما قلناه وما فعلناه وما نفعله وما نقوله من أجلك وفي سبيلك. إلهي، املأ قلوبنا بالإخلاص في العمل من أجلك. إلهي، بمحمد وآل محمد، احشر إمامنا [الخميني] العظيم مع أنبيائك وأوليائك وأرضِ روحه الطاهرة عنا، وأرضِ عنّا الأرواح الطاهرة للشهداء الأعزاء، وأنزل على عائلاتهم أجرَك وصبرك ولطفك ورحمتك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة